@ 454 @ (^ وأرسلناك للناس رسولا وكفى با شهيدا (79) من يطع الرسول فقد أطاع ا ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا (80) ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير) * * * * يكتم ، ويعلمون ما ينبغي أن يفشي ، يعني : العلماء . .

(^ ولولا فضل ا عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) فإن قال قائل : كيف استثنى القليل ، ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان ؟ قيل : اختلفوا فيه ، قال الفراء : هذا الاستثناء راجع إلى قوله : (^ أذاعوا به) إلا قليلا ، وقوله : (^ ولولا فضل ا عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) ، كلام تام ، وقيل : هو راجع إلى قوله : (^ لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ثم قال : (^ ولولا فضل ا عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) وقيل : هو على نظمه ، ومعناه : ولولا ما تفضل ا عليكم به من البيان لما ينبغي أن يفعل وما ينبغي أن يجتنب (^ لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) . .

وفيه قول رابع : أنه أراد بالقليل : قوما اهتدوا بالحق قبل بعث الرسول ، وإنزال القرآن ، وأقروا بالتوحيد ، وذلك مثل : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل ، وجماعة ، وقد قال في زيد بن عمرو بن نفيل : ' إنه يبعث أمة على حدة ' . .

قوله تعالى (^ فقاتل في سبيل ا) كذا يتصل بما سبق من قوله : (^ وما لكم لا تقاتلون) لما عاتبهم على ترك القتال ، قال للرسول : إن لم يقاتل هؤلاء ، فقاتل أنت وحدك (^ لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى ا أن يكف بأس الذين كفروا) يعني : عذاب الذين كفروا ، وعسى من ا واجب ، والمراد به : تطميع المؤمنين ، (^ وا أشد بأسا) أي : أشد عذابا (^ وأشد تنكيلا) التنكيل من النكل ، وهو المنع ، ومنه النكال : وهو ما يفعل بالإنسان ، فيمنع غيره عن فعله . .

قوله تعالى : (^ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع)